أهمية التعليم الإلكتروني

أهمية التعليم الإلكتروني

إن الهدف الأسمى للتعليم هو تخريج أجيال للمجتمع تكون قادرة على الإنتاج والإبداع، كل في تخصصه، ولكن بالنظر إلى الوضع الراهن للتعليم في بلادنا العربية (ومصر كمثال) نجد أن هذا التعليم يُخرِّج – للأسف – إما شخصاً عاطلاً عن العمل، أو شخصاً يعمل لكن ليس مبدعاً ولا خلَّاقاً في مجال عمله، فلا يسهم في تقدُّم بلده أو نهضته، وهذا إن دلَّ على شيء فإنه يدل على خلل في المنظومة التعليمية، وعدم مواكبة هذا التعليم للثورة العلمية الراهنة، وافتقاره للدعائم الأساسية لنظريات التعليم الحديثة؛ حيث أصدرت منظمة اليونسكو تقريراً يوضِّح الدعائم الأربع التي تمثِّل أسس التربية والتعليم في العصر الحديث وهي:

* أن يتعلَّم الفرد كيف يعرف، (أي: أن يكون التعليم من أجل تحصيل المعرفة في جميع مجالات الحياة).

* أن يتعلَّم الفرد كيف يعمل، (أي: أن يهيئ التعليم الفرد لمتطلبات سوق العمل).

* أن يتعلَّم الفرد للعيش مع الآخرين، عن طريق فهم الآخرين، والتفاعل معهم.

* أن يتعلم الفرد لتتفتح شخصيته على نحو أفضل، وتُوسَّع قدراته وملكاته الذاتية . (١)

بنظرة سريعة للتعليم التقليدي نرى أن هذه الدعائم الأربع لا يمكن تحقيقها؛ لأنه تعليم سطحي، يسعى الطالب من خلاله إلى تذكُّر المعلومات، واختزانها من أجل الاختبارات فحسب، كما يجعله يؤدي الواجبات المدرسية كتعليمات مفروضة عليه، وليست تمرينات عليه القيام بها لتعزيز فهمه للمناهج الدراسية، وهذا يعود في الأصل لكون هذا النمط من التعليم غير تفاعلي.

(١) محمد الهادي "التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت" .

أهمية التعليم الإلكتروني

قامت كثير من الأبحاث بدراسة أهمية التعليم الإلكتروني ومردودة، وخلُصت إلى أن للتعلم الإلكتروني الفعَّال نتائج واعدة في تطوير المسيرة التعليمية، وأكَّدت أن البيئة التعليمية الثرية تكنولوجيا تثمر مردوداً إيجابيّاً يمكن أن نحدده في خمسة مجالات:

١- تعلُّم الطلاب

ويشتمل هذا المجال على عدد من النقاط، أهمها:

* **الإقبال على التعلُّم ونسبة الحضور**: وهذا ما أكدته دراسة شملت أكثر من ٤٢٠٠٠ طالب و٥٠٠٠ مَدْرَسَة في ولاية (ماين) الأمريكية استخدمت برامج للتعلم الإلكتروني، وأوضحت الدراسة أن أكثر من ٨٠% من الطلاب أصبحوا أكثر التصاقاً وتفاعلاً مع العملية التعليمية، وأنهم أصبحوا يُنتجون أعمالاً أكثر جودة، كما لاحظ مديرو المدارس والقائمون على التدريس زيادة نسبة حضور الطلاب، وإقبالهم على التعلم والمشاركة في الفصول.

* **أداء الطلاب:** أظهرت تحليلات كثيرة أن تحقُّق مخرجات التعلم بالنسبة للطلاب الذين يستخدمون التكنولوجيا في التعليم تصل إلى ٦٦% ، بينما لا تتعدى نسبة الطلاب الذين لا يستخدمون هذه

التكنولوجيا أكثر من ٥٠%، كما خلُصت دراسة أجريت في جنوب إفريقيا استمرت ثلاث سنوات أن درجات مقرر الرياضيات كانت أعلى للطلاب الذين يدرسون في برامج قائمة على التكنولوجيا، وأن هؤلاء الطلاب يكتسبون كثيراً من المعارف في وقت أقل.

وكذلك لاحظ المعلمون في المكسيك تحسناً ملحوظاً لمهارات البحث عن المعلومات، والقدرة على الكتابة لدى الطلاب، حيث تتيح برامج التعلم الإلكتروني الفرصة لهم للبحث من خلال الإنترنت، وتقييم جودة المعلومات التي يحصلون عليها . (١)

* **تطوير المهارات والمعارف والخبرات:** يمد التعليم الإلكتروني الطلاب بكمية هائلة من الأدوات في المجالات المعرفية مما يساعدهم على التعبير عن أنفسهم بشكل سليم، بالإضافة إلى تطوير مهاراتهم وخبراتهم التي تقود إلى تطوير الإنتاجية والاستقلال الذاتي .

(١) مجلة التعليم الإلكتروني / العدد الخامس.

٢- التدريس والإدارة التعليمية

سجل الباحثون أن تخصيص الكومبيوتر المحمول(laptop) للقائمين على التدريس أو مساعدتهم لشرائه يدفعهم لتدريس أكثر جودة، ويزيد من درجة التخطيط للدرس وجودة إعداده، علاوة على أنه يُحسِّن من كفاءة الأعمال الإدارية عن طريق حل المشكلات داخل البيئة المدرسية من خلال استخدام شبكة الإنترنت للتعامل مع هذه المشكلات وحلَّها، كما يستطيع المدرِّسون بواسطة التكنولوجيا استخدام أدوات تمكنهم من إجراء تقويم أفضل للطلاب، والحصول على تغذية راجعة فورية لمدى تقدُّم الطلاب، كذلك يستطيع المدرسون تطوير أدائهم من خلال المواقع التعليمية المنتشرة على شبكة الإنترنت.

٣- الأسرة والمنزل

يعطي التعلم الإلكتروني تأثيرات إيجابية على عملية التعليم في المنزل؛ ومرجع ذلك أن معظم المدارس تُنشئ بوابة للتعلم الإلكتروني تُمكِّن الآباء والأمهات من أن يعرفوا من خلالها الواجبات المدرسية ، وأن يتصلوا بالقائمين على التدريس، وبذلك تزداد فرصة متابعة التقدُّم الدراسي لأبنائهم، هذا بالإضافة إلى أنه عندما يُحضر الطلاب الكومبيوتر المحمول الخاص بهم إلى المنزل فإنه يُمكنهم أن يدرسوا مع

أسرهم في أي مكان، ولا يحتاجون إلى غرفة منفصلة، مما يتيح للآباء رؤية أكبر لدور المدرسة، ويفتح مجالات للمناقشة بين الطرفين.

٤- المجتمع المحلي والعالمي

تهدف المدارس بتخصيص الكومبيوتر المحمول لكل طالب إلى تحقيق متطلبات التعلم للطلاب الذين لا يستطيعون امتلاك حاسب شخصي، مما يؤدي إلى تحسين أدائهم، وقد أثبتت الأبحاث أن هذه الإستراتيجية فاعلة وخاصة في حالة الطلاب ذوى التحصيل المنخفض، أو الطلاب الذين لم يحصل آباؤهم قدراً كافياً من التعليم، وكذلك الحال مع ذوي الإعاقة؛ فقد لاحظ الباحثون عند تطبيق هذه الإستراتيجية أن هؤلاء الطلاب يُظهرون اعتزازاً أكثر بالذات، وإقبالاً على التعلم، وقدرة على العمل باستقلالية، بالإضافة إلى زيادة الاعتماد على أنفسهم.

إن تزويد الطلاب بخدمات معلوماتية قائمة على أساس الاتصال والاجتماع بأعضاء آخرين من داخل المجتمع أو خارجه يعزز روح التسامح والتفاهم والاحترام المتبادل بين الأفراد، مما يؤدي إلى تطوير مهارات التحاور، وتبادل الأفكار الخلَّاقة والبنَّاءة، والتعاون في المشروعات المفيدة التي تقود إلى مستوى معيشي أفضل يشمل كل أرجاء العالم .

٥- التنمية الاقتصادية

أصبحت المعرفة مورداً اقتصادياً، يفوق بمرونته وكفاءته الموارد الاقتصادية الطبيعية، فالقيمة المضافة الناتجة عن العمل في القطاعات كثيفة المعرفة تفوق مئات المرات الناتجة عن العمل في القطاعات الاقتصادية التقليدية.

ونتيجة للتطورات العلمية والتكنولوجية في جميع المجالات ظهر ما يسمى باقتصاد المعرفة، وهو ميدان اقتصادي جديد يقوم علي فهم أكثر عمقاً لدور المعرفة في إعداد الرأسمال البشري للإفادة منه في عملية التنمية البشرية المستدامة . (١)

ومن هنا ستؤدى ثورة المعلومات إلى تأثيرات كبيرة في بنية الاقتصاد القومي والعالمي، حيث يمثل قطاع المعلومات نحو 10% من إجمالي الدخل العالمي، وتمس أنشطة المعلومات جميع القطاعات الاقتصادية،

(١) د. محمد شوكت عليان "ورقة عمل مقدمة في مؤتمر اقتصاد المعرفة بجامعة الزيتونة بعمان"

ويرى البعض أن شكل وبنية الاقتصاد قد تغيَّرت بفعل التطور التكنولوجي السريع.

لقد استطاعت العديد من البلدان (اليابان وأمريكا وماليزيا وأستراليا كمثال) إحداث تنمية هائلة في المجال الاقتصادي من وراء استثمارات التعلم الإلكتروني.

تبين الدراسات الحالية أن استثمارات التعلم الإلكتروني تُحسِّن التنمية الاقتصادية بطريقتين:

الأولى مباشرة بخلق فرص عمل حيث تدبر الحكومات الحاسبات، والبرمجيات، والشبكات والخدمات لدعم التعلم الإلكتروني.

أما الطريقة الثانية غير مباشرة بخلق قاعدة عاملة متعلمة ومتفتحة على أحدث التطورات العلمية والتكنولوجية في شتى المجالات.

***